الفصل الحادي عشر

دعاء داود

كان دعاء داود ـ عليه السلام ـ استغفاراً لربه مما وقع فيه من الخطأ حين حكم بين الخصمين اللَّذين تسوَّرا المحراب .

قال الله تعالى : ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾[1] . [ص : ٢٤] .

وقد غفر الله له وتاب عليه ، وقربه إليه . قال سبحانه : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾[2] [ص : ٢٥] .

وفي هذا بيان بأن الاستغفار حين الركوع والسجود يكون مستجاباً :

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال :

« فأما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء ، فقمن[3] أن يستجاب لكم »[4] .

وقدروي أنه يستحب أن يقال في سجود التلاوة :

---

(١) فتناه : ابتليناه وامتحناه . وأناب : رجع إلى الله بالتوبة .

(٢) الزلفى : القرب من الله . المآب : المرجع والمنقلب والمصير .

(٣) حقيق وجدير .

(٤) رواه مسلم .

« اللهم اجعلها لي عندك ذخراً ، وأعظم لي بها أجراً ، وضع عني بها وزراً ، وتقبلها مني كما تقبلتها من داود عليه السلام »[1] .

كما كان داود ـ عليه السلام ـ يسأل الله أن يجعله محبوباً إليه ، وأن يوفقه للعمل الذي يحبه ، وأن يجعل حبه أحب إليه من كل شيء :

عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ :

« كان من دعاء داود عليه السلام : اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك ، والعمل الذي يبلغني حبك . اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد » .

قال : وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود يحدث عنه يقول : « كان أعبد البشر »[2] .

* * *

(١) رواه الترمذي عن ابن عباس مرفوعاً بإسناد حسن . وقال الحاكم : حديث صحيح .
(٢) رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب . وأخرجه الحاكم .